فإنّ وأخواتها تنصب المبتدأ ، وأنْ وأخواتها تنصب الفعل المضارع، وحروف الجر تجر الأسماء التى تقع بعدها . . . . وهكذا . والفعل يرفع فاعلا وقد ينصب مفعولا ؛ والمبتدأ رفعه الإبتداء .

واهتم النحاة بالعوامل اهتماما كبيراً ، وقسموا أبواب النحو متأثرين بهذه العوامل ، ثم عنونوا كل باب بعنوان يفيد أن العوامل هى الأساس التى تدور حولها الدراسة ؛ فهذا باب إنّ وأخواتها ، وذلك باب نواصب الفعل المضارع ، وباب جوازم الفعل المضارع .. وهكذا مع أن العرب كانت لاتعرف رافعاً ولا ناصباً ولا جازماً ، ولكنها كانت تتكلم بالسليقة ، فترفع وتنصب وتجزم وتجر من غير أن تعرف أن عاملا لفظياً أو معنوياً أثر ، فظهر أثره فى أواخر الكلمات المعربة .

وأن نظرية العامل اضطرت النحاة اضطراراً إلى أن يقدروا ، ويضمروا اضماراً جائزاً أو واجباً ، ويحذفوا . فالحركات تقدر لأن إظهارها ثقيل أو متعذر ، أو لأن محلها مشغول عنها ... أو نحو ذلك ، والفاعل ضمير مستتر استتاراً واجبا أو جائزاً . . . ؛ وأنْ تنصب الفعل المضارع وهى مستترة وجوبا أو جوازاً ، وكل جار ومجرور لا بد له من متعلق إن لم يكن ظاهراً فقدر . وقدتحذف بعض الألفاظ حذفا واجبا أو جائزاً كما فى المبتدأ والخبر ، كما تحذف بعض الجمل كما الشرط أو جوابه . . . وهكذا .